

تفسير أبي السعود

11 - أى أدت وفرغ منها فانتشروا في الأرض لإقامة مصالحكم وابتغوا من فضل ا^ا أى الربح فالأمر للإطلاق بعد الحظر وعن ابن عباس رضى ا^ا عنهما لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا إنما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة أخ في ا^ا وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم وقيل صلاة التطوع واذكروا ا^ا كثيرا ذكرا كثيرا أو زمانا كثيرا ولا تخصوا ذكره تعالى بالصلاة لعلكم تفلحون كى تفوزوا بخير الدارين وإا رأوا تجارة أو لهوا أنفضوا إليها روى أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبى E يخطب يوم الجمعة فقاموا إليه خشية أن يسبقوا إليه فما بقى معه E إلا ثمانية وقيل أحد عشر وقيل إثنا عشر وأربعون فقال E والذى نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لأضرم ا^ا عليهم الوادى نارا وكانوا إذا أقبلت العير استقبلوها بالطليل والتصفيق وهو المراد باللهو وتخصيص التجارة برجع الضمير لأنه المقصودة أو لأن الإنقضاء للتجارة مع الحاجة إليها والانتفاع بها إذا كان مذموما فما ظنك بالانقضاء الى اللهو وهو المذمون في نفسه وقيل تقديره إذا رأوا تجارة أنفضوا إليها أو لهوا أنفضوا إليه فحذف الثاني لدلالة الأول عليه وقرء إليهما وتركوك قائما أى على المنبر قل ما عند ا^ا من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فإن ذلك نفع محقق مخلد بخلاف ما فيهما من النفع المتوهم وا^ا خير الرازقين فإليه اسعوا ومنه اطلبوا الرزق عن النبى A من قرأ سورة الجمعة أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في أمصار المسلمين